

نهج السعادة

[268] يا قوم قد ترون خلاف أصحابكم وأنتم قليل في كثير، ولئن عدتم الى الحرب ليكونن (هؤلاء) أشد عليكم من أهل الشام (2) فإذا اجتمعوا وأهل الشام عليكم أفنوكم، وإني ما رضيت ما كان ولا هويته ولكني ملت الى الجمهور منكم خوفا عليكم. ثم أنشد (عليه السلام): وما أنا إلا من غزية أن غوت غويت وأن ترشد غزية أرشد ففارقوه ومضى بعضهم الى الكوفة قبل كتاب القضية، وأقام الباقر معه على إنكارهم التحكيم ناقلين عليه، يقولون: لعله يتوب ويراجع ! ! ! فلما كتبت القضية خرج بها الأشعث، فقال عروة ابن جدير: يا أشعث ما هذه الدنية ؟ أشراط أو ثقل من شرط ؟ وأعترضه بسيف فضرب عجز بغلته

(2) وهذا يكاد أن يكون أمرا بديها لمن له

أدنى إلمام بسيرة الخوارج، ويكون له أنس والتفات لنزعتهم فإنهم أخلوا بأمر أمير المؤمنين ما لا يبلغ إخلال معاوية وأصحابه معشار منه ! ! ! ولولاهم لعجلت النعمة لمعاوية أو كان يعطي صفقة يمينه وهو صاغر ! ! !